ابن ميرزا سلطان الملك في حروبه مع الازابكة في جوانبور ولما عاد الملك من حروبه
توجهوا الى ملكهم في سنبهل وفي اثنا غارة الملك في بنجاب انتهزوا الانفصال فرصة
غيابه وقاموا كاحزب بنعمة جاحدين احسانه وخيراته بالسلاح وجمعوا لانفسهم جماعة
من الاشقيا وابتدوا معهم في جمع اموال وزعوها على رعايا الملك فقام الملتزمين و
ارباب المقاطعات عليهم بالسلاح وقبضوا على ميرزا سلطان احمد وطردوا الاشقيا بكل
طريقة فالتجأوا الى مالوه وبذروا في عموم مملكة الجوزرات بذر الشقاق والقلاقل
حتى ان هذه القلاقل ما حصل اطفاها واخمادها الا من بعد الغلبة على نفس الجوزرات
وكان اكبر مشروع اجراه الملك اكبر في حروبه هو مشروع الحصار الذي حصر فيه مدينة
شيطور فكان موجود في المدافعة عن هذه المدينة ثمانية الاف من الراجابوتيين تركهم
فيها رانا اودايا او ملك شيطور وذخايرهم بكثرة وافرة واعتزل الراجا و
عايلته في موقع اكثر صعوبة في الوصول اليه وشرح فريشته وصفا كاملا لهذا الحصار
استدل منه مع البداهة على ان فن عمل الالغام وانشا الاستحكامات كان معروفا في قرون
عديدة مضت عند امم الهندوستان وان لما حصل من المهارة والبراعة في حصار مدينة
احمدناجور في سنة ١٥٩٥ عند المغول وفي حصار مدينة كيروتلي في سنة ١٨٠٧ بعد
الميلاد وفي بهورطبور في سنة ١٨٢٦ بعد الميلاد عند العساكر الانكليزية الذين
ما تعلم الهنود منهم صنعة فن الالغام هذه جميعها كانت دلايل وبراهين كافية
على ما كان لاهل الهند من المعرفة التامة والدراية الكاملة بفن المحافظة وطرق شغل
الالغام تحت الارض ومعرفتهم بقواعد واصول وفروع فن الاستحكامات وشغل
التحصينات وقال امير الالاي بريجس في خصوص هذه الاشغال انه من العجب
والغرابة كون المرء ينظر الى طرق هجوم وقواعد تحفظ ومدافعة عند اهل الهند
مطابقة بالكلية لاشغال الشهير فوبان واشهر المهندسين ومدرستها في القرون
المتوسطة واشتغل الهنود تحت استحكامات شيطور في وقت حصار اكبر لها دهليزان

الهنود وهجوم عساكر اكبر

كبيران وسردابان تحت البسطيونات خارجة منها عدة دهاليز صغيرة موجهة الى نقط
مختلفة في نهاياتها كوانين الغام محشوة بالبارود والسجفان بشرط ممكن طلوعها
في الاوقات المعلومة واحد بعد الآخر وبعقبها فتح شروم في الاسوار فلما طلقت
الالغام وانفتحت الشروم ظن اكبر ان الالغام طلقت جميعها دفعة واحدة فهجم
العين نفسه مع عسكره للدخول في المدينة من الشروم التي فتحت فانطلقت عليهم الالغام
الثانوية فقتل منهم خمساية نفس وعدد كبير من المحصورين كانوا مزدحمين في البسطيونات
وخاب الهجوم وفي اثنا ما كان اكبر مباشر وملاحظ اشتغال تقدم الهجوم شاهد
حاكم القلعة في يده مشعل ومباشر اشغال ترميم الشروم فاخذ بندقية من
واحد من اتباعه وضربه فاسكن رصاصتها في جبهته فخار عساكره وضعفت قوتهم
من نزول هذه المصيبة التي حلت بفقد قائدهم وتركوا امل نجاتهم ونصرتهم و
جمعوا ازواجهم واولادهم وحرقوهم فوق عيدان الحرق مع جثة قائدهم واجتمعوا
في هياكلهم ومعابدهم ولما هجم اكبر على هذه الهياكل والمعابد بالهجوم عنوة قتل
من الراجابوتيين بالسيف ما يفوق عن عشرة الاف نفس ومع ما حصل للرانا من
فقده عاصمته فانه ما زال كان مستقلا ومن بعد مضي تسع سنوات صار بحربه ابنه
وخليفته رانا برتاب من قلعته كومولور وجه جنده ومن المحتمل ان ذلك كان
في سنة ١٥٧٨ بعد الميلاد والتزم على الهروب مدة من الزمن نحو السند الا انه كان
نشيطا في اشغاله مجتهدا في اعماله مثل ابوه وصاحب حزم وشهامة عالية ثم
بالنجاح والفلاح فانه من بعد موت اكبر اعاد القسم الاعظم من اقاليم مملكته واسس
العاصمة الجديدة المعروفة باسم اوديبور وما زال الى الآن موجود حفيده اى هذا
الملك ديتة فقط هو الذي رفض من دون بيوت الراجابوتيين حفظ مدة
الزواج مع الملك اكبر او مع ملوك دلهي من بعده وكان اكبر مما هو بعض الراجات
وتزوج من بناتهم مما في طلب مداومة توطيد الامن وارتباط العلاقات بينهم فانه
قيل ان اكبر لما فتح جايبور وجعلها اقطاعا لمملكته سمى لنفسه هذا الفتح بزواج
ابنة ملكها الهندو ولما فتح جودهبور زوج ولي عهده سليم الذي تلقب فيما بعد
بلقب جهانكير حفيدة راجا جودهبور وعاد اكبر من شيطور الى اكره ووصلت اليه



الاخبار فيها بان الميرزات لما تركوا الجوزرات عادوا الى مالوه وجددوا مبارزاتهم بو
صفهم الحصار على اوجين فالتزموا على البحث عن سلامة انفسهم مرة اخرى في سنة ١٥٦٨
بعد الميلاد في داخل ارض الجوزرات

ثم انه ما وجدت عايلة من العايلات التي حكمت البلاد الهندية في السابق الى حد بيت تيمور حصل
تقلبات مختلفة في خصوص التخت مثل ما حصل لعايلة تيمور وكانت ذريته باي حالة كانت
اغراب في الدين واللسان والدم وكان ملوك هذا البيت عند المسلمين في الهند هم والهندو
في درجة واحدة من الكراهة والعداوة وسبب كراهتهم للاجناس الملوكية من الغزنوية
والغورية فما كان يجاورهم ممالك لاهلها الحق في الادعا بطلب اشيا وراثية او ايرادات
متمرة مثل ما كان لملوك المماليك الذين كانوا يجعلون منها اتباعهم ويقوون انفسهم حتى وان
الاصلاحات التي اجراها ببر في قابول دمرها جميعها ميرزا كامران عم اكبر بافعاله
واجرآته ودوقوع الاجتهاد والسعي المستمر الحاصل من جهة الافغانيين من اجل المدافعة والمحافظة
عن طلب تمام الاولية في السلطنة كانت سببا في صيرورة هذه الامة الافغانية الحربية
وعموم المسلمين الموجودين في الهند الد الاعدا لبيت تيمور والظاهر ان اكبر في مبادى
سلطنته عرف جيدا عدم امان واطمئنان مركزه وهذا مع الطرد النفي الشديد الذي حصل
لابيه والفشل الذي اجراه ابوه حتى عاد الى تخته مرة ثانية بواسطة قوى موثرة فعالة من
الجهة البرانية كبس على شبابه واحوجه الى ضرورة توزيع القوى الداخلية للمملكة فمن المحتمل
انه بواسطة هذه التوزيعات سار اكبر في طريق شكل فيها غرض عظيم لنفسه وعزم على
كونه يجعل نفسه في رأس عموم الامة الهندية ويجمع اهل البلاد والاراضي في جامعة واحدة
تحت حكمه وسلطانه من دون تمييز في الجنس والارض ومن ثم اتخذ هذه الطريقة السياسية
في مدة عموم سلطنته واصعد الهندو الى اقصى درجات الشوكة والمسلمين من كل جنس
الى ارفع المنازل في المملكة كل على حسب درجاتهم واهليتهم فيما يناطون به واختار في خصوص
هذه السياسة العالية لنفسه زوجتان من بنات الراجابوتيين وزوجة اخرى لابنه
ولي عهده وبواسطة هذه الارتباطات وصل الهندو الى اقصى درجات الشرف والثروة
من دون النظر الى امتياز درجة طبقاتهم في الاتصال والاتحاد مع اكبر ودخولهم معه في
سلطنته

وفي سنة ١٥٦٩ بعد الميلاد حصر الملك بجيوشه القلعتان الحصينتان رهنطنبهور وكالنجار
وفتحهما وفي سنة ١٥٧١ بعد الميلاد جاءت البشرى للملك وهو في ميدان قريبة اسمها
سيكري بولدين ولدا له فاطلق على هذا الميدان اسم الميدان السعيد وشيد فيه مدينة
سماها فتحبور وفي بعد ذلك شرع اكبر في مشروع كبير كان مشتغلا به من مدة وانتهز
في هذا الوقت فرصة نفاذ مفعوله وهو اضافة مملكة الجوزرات الى مملكته وقد ذكرنا
في سلطنة ابوه همايون ما وقع لبهادر شاه ملك الجوزرات من بعد ان بلغ الدرجة العالية
في النفوذ والسلطان وكان له شهرة كبيرة في التاريخ الهندي من هزيمته بواسطة همايون
المرة بعد المرة وارغمه الهرب والفرار من مملكته ففي مدة توالي الاختلافات والمحن الثورية
على ملك دلهي جمع بهادر شاه جيشا واعاد تخته لنفسه كما كان وكانت مملكة الجوزرات
في الاصل قسم من مملكة دلهي وفي مدة الاحكام المرتبكة التي وقعت في مدة سلطنة
الطغلقية استحوذت الجوزرات على استقلالية لنفسها وهي ممتدة من ابتداء جهة ضيقة
من الارض على الساحل من ابتدا الناحية الجبلية الموصلة جبال ايراوادي بسلسلة
جبال وتذهب الى حد الصحرا واحق فيها القطعة المعروفة باسم رين في جهة الغرب
والى حد البحر في جهة الجنوب والبحر يكتنف جزءا منها وتشكل بحيث جزيرة كاتيوار وهي
معدولة في كل ما يلي من ارض الجوزرات ومحدودة من الجهة الشمالية بخليج كاتش
وارض راجابوتانه ومن جهة الشرق بارض كانديش ومالوه ثم انه من بعد موت
بهادرشاه انتقلت مملكة الجوزرات الى ابن اخيه محمود الثاني ولما مات هو باشر اشغال
المملكة مملوك هندي اسمه اطيمارخان وكان ارتقى الى ارفع الدرجات في نعم محمود الثاني
وحكم اطيمارخان المملكة على اسم طفل صغير ادعى انه ابن محمود الثاني فقام رئيس
من الجوزرات اسمه جنكيزخان وادعى ان اطيمار رجل غاصب لتخت المملكة فاتفق انه
في مدة سلطنة اطيمار في الجوزرات وصل الميرزاوات في هروبهم اليها من اجل التجائهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)